٢٥

التناسب الصوتي بين الفواصل القرآنية

(سورة محمد نموذجاً)

Phonetic proportionality between

the Quranic commas

(Surat Muhammad as a model)

الباحث: وسام حمود دلي

Wissam Hammoud Daly : Researcher

وزارة التربية / مديرية النجف الأشرف

Ministry of Education

Directorate of Al-Najaf Al-Ashraf

الملخص

يشكل التناسب في القرآن الكريم وحدة نسقية، وارتباط لفظي، ومعنوي بين آي، وسور القرآن المجيد، إذ يُعد من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم، وبيانه المعجز، فهو بناء فكري، ولغوي متكامل وشامل، ومستقل بذاته، والمتأمل في سورة محمد7، يجد أنَ ألفاظها تتَصف بقوة الجهر، حيث كانتْ النبرة الخطابية شديدة، وقوية، وهذا بسبب تأثير الالفاظ المختزنة في الايقاع المناسب للمعنى، وكان ذلك من تمام أسلوبها في إظهار البرهان، ونلحظ أنَ الأصوات ساهمت في ايصال المعنى، فهي تؤدي وظيفة دلالية فضلاً عن وظيفتها الشكلية وإظهار خصائص، وصفات الحروف، فختمت بصوت الميم فكانت تُختتم به في كل فواصِلِها، وكان هذا التكرار لصوت الميم بما يتميز به من خصائص تتصف بالجهر، والشدة، والأثر الوضوح على السمع متناسباً مع المعاني الغالبة على السورة من الشدة، والقوة، فكان اختيار السياق القرآني الالفاظ ذات ملامح دلالية، وطاقات تعبيرية، تميَزها عن غيرها من الالفاظ التي تؤدي المعنى نفسه، وجاءت فواصل السورة في أسلوب أنماز بحسن التركيب، وجمال الترتيب، وسلاسة اللفظ، وعذوبته؛ وتُعد هذه قمة البلاغة التي لا تفصل بين جوهر المعنى، وأسلوب أدائه من حيث التناسب، والتآلف، والعذوبة، والإيقاع، كان لها أثرها الواضح في القلب، والعقل، والروح، والفكر...

الكلمات المفتاحية: (التناسب ـ الفاصلة ـ طرق معرفة الفواصل ـ التحليل الصوتي)

Abstract

Proportionality in the Holy Qur’an constitutes a systemic unit, and a verbal and moral link between any verse and the surahs of the Glorious Qur’an, as it is considered one of the accurate sciences that require an accurate understanding of the purposes of the Holy Qur’an, and an appreciation for the systems of the Holy Qur’an and its miraculous statement, as it is an integrated, comprehensive, and independent intellectual and linguistic

construction in itself, and the contemplator in Surat Muhammad , he finds that its expressions are characterized by the power of loudness, as the rhetorical tone was intense and strong, and this is due to the influence of the words stored in the rhythm appropriate to the meaning, and this was from the perfect method of showing the proof, and we note that the sounds contributed to conveying the meaning, as they perform a semantic function in addition to their function Formalism and showing the characteristics and qualities of the letters, so it concluded with the sound of the meem, and it was concluded with it in all its breaks, and this repetition of the sound of the meem was characterized by its characteristics that characterize Proportionality in the Holy Qur'an constitutes a systemic unit, and a verbal and moral link between any verse and the surahs of the Glorious Qur'an, as it is considered one of the accurate sciences that require an accurate understanding of the purposes of the Qur'an. Holy Qur'an, and an appreciation for the systems of the Holy Qur'an and its miraculous statement, as it is an integrated, comprehensive, and independent intellectual and linguistic construction in itself, and the contemplator in Surat Muhammad he finds that Its expressions are characterized by the power of loudness, as the rhetorical tone was intense and strong, and this is due to the influence of the words stored in the rhythm appropriate to the meaning, and this was from the perfect method of showing the proof, and we note that the voices contributed to conveying the meaning, as they perform a semantic function in

addition to their formalism function and showing the characteristics and qualities of the letters, so it concludes d with the sound of the meem, and it was concluded with it in all its breaks, and this repetition of the sound of the meem was characterized by its characteristics that characterize

Keywords: (proportionality – comma – methods of knowing commas – phonetic analysis)

المقدمة

الحمدُ للهِ الّذي نوّر قُلُوبنا بالمعارفِ القرآنيّة، ودلّ عقولنا على وجوده بالآيات الجليّة، ومن لطفه الكريم لمْ يتركْ الخَلق حائرين، فأرسل إليهم منذرين ومبشرين، والصلاة والسّلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد بن عبد الله وآله وصحبه إلى قيام يوم الدين.

وبعد، تعد اللغة العربية بحراً زاخراً بالمعارف المتجددة، فهي لغة حوت العلوم كُلّها، ولأن الصوت اللغوي هو المرتكز الذي تعتمد عليه اللغة، فإن مجال الدراسة الصوتية كان ولا يزال تربة خصبة للبحث والدراسة.

ولعل أهمّ دافع جعلنا نسلك هذا المجال، وهو رغبة في دراسة تجعلنا نعيش في أجواء قرآنية ونستأنسه في سماع الصوت في آياتهِ الكريمات، فعلم الأصوات يبحث عن جمال اللغة بمخارجها، ليجعلها طرية السمع حلوة الذوق، والمنطق، واتخذتُ من سورة محمد 7 نموذجاً تطبيقياً، وأي نعمة، بعد أن يكون الموضوع المختار متصلاً بأشرف غاية، وهي خدمة كتاب الله تعالى، في ناحية من نواحي اعجازه، ومن هنا طرحت الإشكالية الآتية **(التناسب الصوتي بين الفواصل القرآنية ـــــ سورة محمد نموذجاً)**، ما التناسب؟ ما الفاصلة؟ ما طرق معرفة الفاصلة؟ ما الأداء الوظيفي لصوت الفاصلة في القرآن؟ ما التحليل الصوتي لفواصل السورة؟

إذ اقتضت طبيعة البحث أن يكون بتمهيد واربع مطالب وخاتمة، جاء التمهيد (في رحاب السورة) وبيان اسمائها، ومضامينها، وغرضها، واسباب نزولها، وفضلها، أمّا **المطلب الأول** الذي بعنوان(مفهوم التناسب والفاصلة)، أي : دراسة التناسب،

والفاصلة في اللغة والاصطلاح، وتناول **المطلب الثاني** (طرائق معرفة الفواصل في القرآن الكريم)، أي : تناسب الحرف الأخير من الفاصلة مع معنى الآية، والمعنى العام للسورة، فتضمن الحديث عن مفهوم التناسب والفاصلة وتسميات الفاصلة فضلاً عن احصاء فواصل سورة محمد 7 ودور الصوت في الفاصلة القرآنية، والتحليل الصوتي لفواصل سورة محمد 7، وفي **المطلب الثالث** كشف عن الأداء الوظيفي لصوت الفاصلة في النص القرآني بينما جاء **المطلب الرابع** بدراسة التحليل الصوتي لفواصل السورة، وأما الخاتمة فقد حوت ابرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: في رحاب السورة المباركة

المقصد الأول: تعريف بالسورة:

سورة محمد7 من السور المدنية بإجماع [١] غير أنّ بعض المفسرين قال في قوله تعالى: ﴿**&وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ$**﴾ [٢]. أنّها نزلت بمكة وهو رأي ابن عباس(ت٦٨هـ) وابن قتادة(ت١١٨هـ)[٣]، ورد بعض المفسرين على ابن عطية (ت٥٤٢هـ)، أنّ السور مدنية على الأصح، ولا إجماع فيها كما قال ابن عطية؛ فإنه رُوي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة، فلا وجه لدعوى الإجماع[٤]

المقصد الثاني: اسماء السورة:

تُسمى سورة محمد7 بأكثر من اسم، هي:

١-**سورة محمد**7 : وهذا الاسم هو أشهر اسمائها، وبه عرفت واشتهرت في كتب السنة وسببها هو أن السورة تضمنت ذكر اسم النبي7 صراحة في ثاني آياتها في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ** ﴾ [٥][٦] .

٢-**سورة القتال:** وسمّيت بهذه التسمية؛ لأن المحور الاسا لها يركّز على موضوع القتال ضد الكافرين، والجهاد في سبيل الله، إذ تضمنت مشروعية القتال وفصلَت في كثير من احكامه، ولأنّها ذكر فيها لفظة

القتال في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ**﴾[٧]، وبهذا فأنّ تسميتها بسورة القتال هي تسمية قرآنية[٨].

كذلك اشار إلى هذه التسمية وأكدها سيد قطب إذ قال: ((اسمها سورة القتال وهو اسم حقيقي لها فالقتال هو موضوعها والقتال هو العنصر البارز فيها، القتال في صورها وظلالها، وهو في جرسها وايقاعها))[٩].

٣-**سورة الذين كفروا:** وسمّيت بهذا الاسم؛ لأنّ بداية السورة، وافتتاحها كان بلفظ ﴿&**الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ في الآية الأولى منها، في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ**﴾ [١٠]، فتسميات السورة مأخوذة من الفاظها، ومضامينها، ومعانيها.

المقصد ثالث: مضامين السورة وغرضها:

تضمنت سورة محمد7 ثلاثة محاور هي:

المحور الاول: ويتمثل بالقتال، واحكامه، وهو: أهم المحاور بل هو عماد السورة، وغرضها الاساس، إذ بدأت السورة بدءاً عجيباً بإعلان حرب سافرة على الكافرين[١١]، في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [١٢]، فمنطلق الآية، إذن إعلان حرب منه تعالى على أعدائه وأعداء دينه [١٣]، كما ذكر فيها القتال بصريح اللفظ، في قوله تعالى: ﴿**وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ**﴾ [١٤]، كما تناولت بالتفصيل احكام القتال، وما يعقبه من الاسرى، والغنائم، وغيرها[١٥].

كما في قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وأمّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا**﴾ [١٦]، والمقصود باللقاء هنا: هو اللقاء للحرب والقتال لا مجرد لقاء[١٧].

المحور الثاني: وصفت السورة الذين كفروا بما يخصّهم من الاوصاف الخبيثة، والاعمال السيئة، وما يعقبهم من النقمة، والهوان، كما في قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ**﴾[١٨]، كما وصفت المنافقين، وكشفت عن مساوئهم كونهم الخطر الداهم على الإسلام والمسلمين[١٩]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ**﴾ [٢٠].

المحور الثالث: وصفت السورة الذين آمنوا بصفاتهم الطيبة، وأعمالهم الحسنة وما يعقبهم من النعمة، والكرامة[٢١]، كما في قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾ [٢٢] .

المقصد الرابع: مناسبتُها لما قبلها:

يأتي ترتيبها في المصحف بعد سورة "الأحقاف"، وبين هاتين السورتين ارتباط وثيق ومناسبة قوية، في تقابل المعاني، وسوّغ معه أنْ تليها في المصحف الشريف ولشدّة الارتباط بين هاتين السورتين فقد اكتفى بعض المفسرين بالإشارة إليه دون بيانه وتحديده دلالة على وضوحهِ وبيانهِ، ورأى بعض من المفسرين، أنه لو سقطت البسملة لكان ارتباط متصلاً واحد لا تنافر كالآية الواحدة[٢٣].

المقصد الخامس: فضل السورة:

تعدّدتْ اسرار، وفضائل، سورة محمد، منها ما ورد عن الرسول 7 حيث قال: ((من قرأ سورة محمد كان حقاً على الله أن يسقيه من انهار الجنة))[٢٤]، وروي ايضاً عن النبي 7 انه قال: ((من قرأ هذه السورة لم يول وجهه جهة إلا رأى فيه وجه رسول الله7 إذا اخرج من قبرهِ وكان حقاً على الله أن يسقيه من انهار الجنة ومن كتبها وعلقها عليه أمن في نومه ويقظته من كل محذور ببركتها))[٢٥]. ويقول الشيخ الصدوق: عن الحسن عن أبي المعزا عن بصير عن أبي عبدالله X قال: ((من قرأ سورة الذين كفروا لم يرتب ولم يدخله شك في دينه ابداً ولم يبله الله بفقر ابداً ولا خوف من سلطان ابداً ولم يزل محفوظاً من الشرك الكفر ابدا حتى يموت فاذا مات وكل الله به في قبره ألف ملك يصلون في قبرهِ ويكون ثواب صلاتهم لهُ ويشيعونهُ حتى يوقفونه عنده موقف الآمن عند الله ويكون في أمان الله وأمان محمد7))[٢٦]

المطلب الأول: مفهوم التناسب والفاصلة:

أولاً: مفهوم التناسب في اللغة والاصطلاح:

- **التناسب لغةً :**

نسب في اللغة يعني ((الاتصال بالشيء، ومنه النسب لاتصاله والاتصال به))[٢٧]، . ويقال ((بينهما مناسبة، أي: مشاكلة))[٢٨]، ((والنسيب المناسب والجمع

نُسَباءُ وأنسبا، وفلان يناسب فلان فهو نسيبه، أي: قريبه))[٢٩]، والمناسبة: ((هي المقاربة والمشاكلة إذا قيل بين الشيئين مشاكلة أي: مقاربة))[٣٠].

- **التناسب اصطلاحا:**

عرّفه البقاعي، بقوله: ((علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه وهو سر البلاغة))[٣١]، وعرّفه الدكتور أحمد مختار عمر ايضاً، بقوله: ((التناسب: التشاكل التماثل والتوافق، وتناسب الشيئان: توافقا، وتناسقا، وناسبه الشيء لاءمه ووافق مزاجه))[٣٢]. وذهب آخرون، بقولهم: ((معرفة مجموع الأصول الكلية، والمسائل المتعلّقة بعلل ترتب أجزاء القرآن العظيم بعضها ببعض))[٣٣].

ثانياً: مفهوم الفاصلة في اللغة والاصطلاح:

- **الفاصلة لغة:**

عرّفها الخليل (ت١٧٠هـ)، بقوله: ((الفصل بون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد: موضع المفصل، ... والفصل: القضاء بين الحق، والباطل،))[٣٤]، والفصل: ((تمييز الشيء من الشيء وابانته عنه))[٣٥] وعرّفها ابن منظور بقوله: ((الحاجز بين الشيئين، ...وفصلت الشيء فانفصل أي: قطعته))[٣٦].

الفاصلة اصطلاحاً:

تعدّدت تعريفات العلماء في هذا المجال من قدماء، ومحدثين، ومن تعريفاتهم قول الرماني (ت ٣٨٤هـ): ((حروف متشاكلة في المقاطع، توجب حسن افهام المعاني))[٣٧]، وقول أبي عَمْرو الداني (ت ٤٤٤هـ): ((كلمة آخر الجملة))[٣٨].

وقيل: هي الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي[٣٩]. وذهب آخرون إلى أنّها: ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموا ما ختم به بيت الشعر قافية، اطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة قرآنية[٤٠].

وتبين من التعريفات، أن الجميع يتفقون على أن الفاصلة، هي: ((الكلمة التي تنتهي بها الآية))، سوى أبو عَمْرو الدّاني، فأنه يرى الفاصلة ((آخر كلمة من الجملة)) فالفاصلة عنده هي الكلام المنفصل مما بعده، سواء كان رأس آية أو نهاية كلام، وتسمى بالاستراحة في مجال الخطاب، حيث يتوقف الكلام، ويمكن القول ان المعنى

اللغوي، والاصطلاحي للفاصلة يتفقان على أن الفاصلة هي الفصل بين شيئين أو معنيين.

المطلب الثاني: طرائق معرفة الفواصل في القرآن الكريم وانواعها:

أولاً: طرق معرفة الفواصل:

اتفق العلماء على أنّ هناك طريقتان، وهما:

١-**التوقيفي:** ونقصد به ما ثبتَ أن النبي 7وقف عليه دائماً تحقق أنّه فاصلة، وما وصله دائما تحقق أنّه ليست بفاصلة، وما وقف عليه مّرة، ووصله مّرة أخرى، يحتمل ثلاثة أمور:

أ- أنْ يكون الوقف تعريف الفاصلة.

ب- أنْ يكون الوقف لتعريف الوقف التام.

ت- أنْ يكون الوقف للاستراحة.

٢-**القياسي:** وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب، ولا محذور في ذلك، لأنّه لا زيادة فيه، ولا نقصـــان، وأمّا غايتهُ أنّه محل فصل أو وصل[٤١].

ثانياً: أنواع الفواصل القرآنية:

تقسم الفواصل في القرآن الكريم بعدد من الاعتبارات:

١-باعتبار الحرف الأخير (حرف الروي):

أ- **الفاصـــلة المتماثلة:** وتســمى، أو ذات المناســبة التامة، وهي التي: تماثلت حروف رويها[٤٢]، كقوله تعالى: ﴿**&أَلَمْ نَشْـرَحْ لَكَ صَـدْرَكَ ! وَوَضَـعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ$**﴾ [٤٣]، نجد هذا النوع من الفواصل حاضراً في سورةِ محمدٍ7، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ !وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ**﴾ [٤٤]، فـــ**(أَعْمَالَهُمْ، بَالَهُمْ)** فاصلتان حروف رويهما متماثلة، وكذلك الحال بالنسبة لأغلب فواصل السورة، وهذا النوع من الفواصل اطلق عليه العلماء اسم الالتزام أو لزوم ما لا يلزم [٤٥].

ب- **الفواصل المتقاربة:** وتسمى ذات المناسبة غير التامة، وهي التي تتقارب حروف رويها[٤٦]، كقوله تعالى: ﴿**الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ! مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ**﴾ [٤٧]، فقد تقاربت الفاصلتان في حروف رويها (الميم ـــ نون) وهذا النوع من الفواصل غير موجود في سورة محمد7[٤٨].

ج-**الفواصل المفردة:** وهي التي لم تتماثل حروف رويها، ولم تتقارب[٤٩]، كالفاصلة التي ختمت بها سورة الضحى في قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ! وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ! وأمّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ!** ﴾ [٥٠]، وهذا النوع من الفواصل غير موجود في سورة محمد7، بل إنّ هذه الفاصلة يندر وجودها في القرآن.

٢-تقسيم الفواصل باعتبار الوزن:

أ- **المتوازي:** هو أنْ تتّفق الفاصلتان في الوزن، وحرف الروي [٥١]، كقوله تعالى: ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ! وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ** ﴾ [٥٢]، فقد اتفقت الفاصلتان في الوزن، وحرف الروي، وهذا النوع من الفواصل موجود في بعض فواصل سورة محمد7 كقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ! فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ**﴾ [٥٣]، هنا اتفقت الفاصلتان في الوزن، وحرف الروي، وهذا كذلك بالنسبة لبعض فواصل السورة.

ب- **المتوازن:** هو اتّفاق الفاصلتين في الوزن دون حرف الروي [٥٤]، كقوله تعالى: ﴿**وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ! وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ**﴾ [٥٥]، وهذا النوع من الفواصل غير موجود في سورة محمد7.

ج-**المرصّع:** هو أن تتّفق الفاصلتان وزناً، وتقفية، ويكون ما في الاولى مقابلاً لما في الثانية[٥٦]، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ! ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ** ﴾ [٥٧]، وهذا النوع من الفواصل غير موجود في سورة محمد7[٥٨].

د- **المطرّف أو المعطوف:** وهو ما اتّفق في حروف الروي لا في الوزن [٥٩]، كقوله تعالى: ﴿**مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ! وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا**﴾ [٦٠]،

وهكذا نّلحظ الاتّفاق بين كلمتي (وقارًا) و(أطواراً) في الوقف على الرّاء الممدودة بالألف، وهو ما يشّكل طرف الفاصلتين، أي تكرار مادّة صوتية واحدة في طرفي السّلسلتين الصّوتيتين [٦١]، وهذا النوع من الفواصل حاضرٌ في بعض فواصل سورة محمد7، كقوله تعالى: ﴿**وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ! أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ**﴾[٦٢]، هنا اتفقت الفاصلتان في حروف الروي، لا في الوزن.

٣-تقسيم الفواصل باعتبار العلاقة بما قبلها:

وقد سمّاه العلماء ائتلاف الفواصل مع ما يدل عليه الكلام [٦٣]:

أ- **فواصل التمكين:** وهي أن يُؤتى قبلها بتمهيد تأتي به الفاصلة، توصف بأنّها متمكنةً في مكانها، مستقرّةً في قرارها، مطمئنةً في موضعها، تتعلّق بمعناها بمعنى الكلام كلّه تعلقاً تاماً [٦٤]، ويمثل على هذا النوع من الفواصل، قوله تعالى ﴿**وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيّاً عَزِيزاً$**﴾ [٦٥]، وقد ورد هذا النوع من الفواصل في بعض فواصل سورة محمد7 كقوله تعالى: ﴿**سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ !وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ**﴾ [٦٦]، فقد مهد لدخول الجنة براحةِ البالِ.

ب- **فواصل التصدير:** هو أنْ تتقدم لفظة الفاصلة بعينها في الآية، سواء في بداية الآية او في وسطها او أخرها [٦٧]، كقوله تعالى: ﴿**وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ [٦٨]، وهذا النوع من الفواصل غير موجود في سورة محمد7

ج- **فواصل التوشيح:** هو أنْ يراد بالآية ما يشير إلى الفاصلة، حتى تعرّف منه، قبل قراءتها [٦٩]، كقوله تعالى: ﴿**وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ [٧٠]، فأن صدر الآية يوحي بفاصلتها، لأن من (أسر، وأجهر)، فإن الله يعلم ما في صدورهم، وهذا النوع من الفواصل موجود في بعض فواصل سورة محمد7 كقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ**

اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [٧١]، فأن صدر الآية يوحي بفاصلتها لان من كفر وصد عن سبيل الله أضل أعمالهُ.

د- **فواصل الإيغال:** هو أنّ تُفيد الآية معنى جديداً بعد تمام معنى الآية في مضمونها [٧٢]، كقوله تعالى: ﴿**إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾** [٧٣]، فقد تم المعنى بقوله ﴿**وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ﴾** فزاد معنى، فقال: ﴿**إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾** وهذا النوع من الفواصل موجود في بعض فواصل سورة محمد7 كقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾** [٧٤]، فقد تم المعنى بقوله: ﴿**يَنْصُرْكُمْ﴾** فزاد معنى فقال ﴿**وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾** [٧٥].

نلاحظ أن الفواصل المتماثلة هي الغالبة في سورة محمد7 وذلك لأن جميعها تنتهي بروي واحد هو الميم عدا فاصلتين، فهي فواصل متماثلة.

المطلب الثالث: الكشف عن الأداء الوظيفي لصوت الفاصلة في النص القرآني:

يتميز القرآن الكريم بنظام صوتي يجعل منه متسقاً اتساقاً عجيباً، ومؤتلفاً ائتلافاً رائعاً، في حروفهِ، وأصواتهِ، وحركاتهِ، وسكناتهِ، ومداتهِ، وغناتهِ، فكلماتهُ التي تتألف من حروف، لو سقط حرف واحد منها أو ابدل بغيرهِ، أو أقحم معهُ حرف آخر كان في ذلك خللٌ بيّن، أو ضعف ظاهر في نسق الوزن وحسّ السمع، وذوق اللسان[٧٦]، ففي القرآن الكريم ((صوت المفردة يختار بعناية، وتصاحبه أصوات أخرى قد تكون متقاربة المخارج أنّ احتاج الموقف ذلك، وقد تكون متباعدة المخارج أنْ كان التباعد أدلّ على المنى، وأكثر تصويراً لهُ))[٧٧]، وقد عني الأِسلوب القرآني بكلمة الفاصلة عناية كبيرة مراعياً تشابهُ وتشاكل أصوات الكلمات، أو اختلافها، وتقاربها بحسب ما يقتضي المعنى الذي تساق علية تلك الأصوات، وفي كثير من سور القرآن تأتي الفواصل متغايرة وذلك؛ لأنَّ التغايّر في مبنى الفواصل من خواص القرآن الكريم، وهدفهُ تنشيط السامع، والقارئ مع مراعاة المعنى، وليس لمجرد الحلية اللفظية، فحرف الفاصلة قد روعي فيه المعنى، والغرض، واختلف تبعاً لاختلاف الموضوع فتلونهُ ليس للاستمرار في شكل التغاير فقط، وإنّما هو من اجلِ خدمة المعنى وتقريرهُ [٧٨]، وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القُرْآن إلا صور تامة للأبعاد التي تنتهي بها

جمل الموسيقى، فهي متفقة مع آياتها في قرارِ الصوت اتّفاقاً عجيباً يلائم نوع الصوت والوجه الذي يساق علية، بما ليس ورائهُ في العجب مذهبِ[٧٩]، فتعدّد نظام الفواصل وتغيّر صوتها يأتي متناسباً مع تنوع المشاهد، والجو الذي ترد فيه الفاصلة.

المطلب الرابع: التحليل الصوتي لفواصل سورة محمد 7:

بُنيتْ فواصل سورة محمد7على حرف الميم ماعدا فاصلتين جاءتا بصوت الألف اللينة، وأنّ هذا التكرار لصوت الميم بهذه الكثرة يثير الفضول لمعرفة سبب اختياره ليمثل صوت فاصلة السورة وهذا الصوت ((الميم)) شفوي المخرج، يتّصف بأنه مجهورٌ وينتمي إلى الأصوات المتوسطة أو المائلة فلا هو بالشديد ولا بالرخو[٨٠]، ويتكون من خلال مرور الهواء بالحنجرة فيتذبذب الوتران الصوتيان فاذا وصل مجراهُ إلى الفم هبط أقصى الحنك، فسدّ مجرى الحنك، فيتّخذ الهواء مجرى التجويف الانفي محدثاً مرورهُ نوعاً من الحفيف لا يكاد يسمع، وفي إثناء تسرب الهواء من التجويف الأنفي تنطبق الشفتان تمام الانطباق[٨١]، وفي إحصائية قام بها الدكتور محمد الحسناوي لفواصل القرآن الكريم اظهرت نتائجها أنّ صوت الميم جاء تالياً لصوت النون الذي تصدر أصوات فواصل القرآن الكريم، وإنّ ورودهما بهذه الكثرة يعود الى ما فيهما من صفات الوضوح، والغنّة، فهما من أكثر الأصوات الساكنة وضوحاً[٨٢].

فلعل ما يمتاز به صوت الميم من الجهر، والغنة، والوضوح، يتناسب مع وضوح حقيقة الايمان المتمثل، بقوله تعالى: ﴿**وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾[٨٣]، فضلاً عن ذلك فإنّ الصوت لوضوحهِ يجذب الانتباه ويشد السمع إليه، فحتى الصوت يوظف في القرآن الكريم لأجل الهداية[٨٤]، لكن الكافرين، كما قال تعالى عنهم: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ**﴾ [٨٥]، فهم بذلك لا يستحقّون الهداية، فجاءت آيات هذه السورة دعوة صريحة لقتالهم ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ [٨٦]، والفواصل القرآنية كثيراً ما تختم بأصوات ذات مخارج شفوية، أو أسنانية، ويقل فيها الأصوات ذات المخرج الحنجري، أو الحلقي، وذلك له علاقة بسهولة النطق، والوضوح السمعي[٨٧].

وفي دراسة أخرى قام بها حسن عباس للحروف العربية ربط بينها وبين الحواس الإنسانية، فصنف حرف (الميم) ضمن حروف الحاسة اللمسية ـ وهي ابسط الحروف

العربية واقلها تعقيداً ـــــــ التي تضم أربعة احساسات وهي الإحساس: بـ (التماس، والضـــغط، والاحســـاس بالألم، والســـخونة)، وبعد تتبعهُ للكلمات التي تختم بحرف (الميم) تحديداً وجد أنها أكثر ما تدل على معاني الشـــدة، والغلظة، والضـــخامة، والقطع، والكســـر، والحرارة، والامتداد، والانغلاق، ممّا يتناســـب مع انغلاق الشـــفتين عندما تلفظ الميم في نهاية الكلام(٨٨).

وهذه المعاني التي يدلّ عليها صـوت الميم من الشّـدة، والامتداد، والانغلاق، وغيرها، لهي المعاني نفسـها التي تشـكلت منها سـورة محمد 7 في اغلبها، وقد سـبقت الاشـارة اليها عند الوصـــول الى نتيجة التحليل المقطعي من الســـورة، فضـــلاً عن ذلكْ فإنّ استقرار الشفتين حين النطق بكلمة تختم بالميم يأتي بصورة سريعة مفاجئة(٨٩).

وهذا يتناسب مع معاني السرعة التي وردت في السورة بكثرة منها السرعة في الصدّ عن الإيمانِ، كذلك سرعة القتل في قوله تعالى: ﴿**فَضَرْبَ الرِّقَابِ**﴾ (٩٠)، كذلك سرعة العاقبة التي تأتيهم إنْ لم يؤمنوا، قيام السـاعة حيث أنّها تأتي بغتة، كما وصـفها الله سبحانه وتعالى ﴿**فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً**﴾(٩١).

فسرعة قيام السـاعة، ومفاجئتها لهم تتناسـب مع سـرعة اسـتقرار الشـفتين حين النطق بالميم، كذلك فإنّ انغلاق الحياة حين تقوم الســـاعة، وســـينال الكافرين جزاءهم، وهو جهنم، فالنار مثوى لهم، فهذا الانغلاق، والانسـداد، وحرارة جهنم يتناسـب مع صـوت الميم الذي يماثل انطباقهُ انطباق الاحداث الطبيعية التي تتم فيها الشدة، والانغلاق.

ولعل غلبة، وكثرة تكرار صوت الميم في الفاصلة القرآنية بما يمتاز به من خصائص جاء متناسـباً مع معاني السـورة، لا سـيما المعاني الغالبة عليها ((الشـدة، والانغلاق، والثقل...))، فاللغة القرآنية تتّخذ من الصـوت المتكرّر، وسـيلة لتصـوير المعاني، أو الإيحاء بما يدل عليها(٩٢).

ومن ثم نجد أنّ صوت الفاصلة تغيّر في آيتين فقط، وهما قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**﴾ (٩٣)، وقوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (٩٤)، فجاء صوت الفاصلة الفاً لينة وهذه الالف ذات مخرج مزماري، وذلك لتشكل صوتها عند فتحة المزمار وهي تتصف بالجهر(٩٥)، وقد صنّفها حسن عباس ضمن حروف

الحاسة البصرية[٩٦]، وعند العودة الى ألفاظ قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ**﴾ [٩٧]، تجد لفظة ينظرون، نظر يدرك بحاسة العين.

أمّا قوله تعالى: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [٩٨]، فإنّ أهم وسيلة لتدبر آيات الذكر الحكيم هذه حاسة الرؤية، ويمكن ملاحظة مدى تناسب صوت الفاصلة مع ألفاظ الآيات ومعانيها، فضلاً عن ذلك فان هذه الالف اللينة إذا وقعت أواخر الكلمات، فإنّ تأثيرها في معانيها يقتصر على اضفاء خاصية الامتداد عليها في الزمان، والمكان[٩٩].

فصوت الفاصلة التي تمثل بالألف كان غير متوقع فجاء مفاجئاً ربما ليتناسب مع الواقعة غير المتوقعة التي ستأتيهم فجأة أنّ لم يؤمنوا، وكذلك ليتناسب مع اعتقادهم بأنّهم على حقّ، وعلى هدى وأنهم مؤمنون، لكن الفاصلة فاجأتهم بأنّ على قلوبهم أقفال، أمّا بالنسبة للصوت الذي يسبق صوت الفواصل، فقد تمثل في أغلب الفواصل بالهاء، وأكثر ما يرد حين يكون الخطاب موجهاً للكافرين، وهو صوت مزماري المخرج عادة ما يكون صوتاً مهموساً إلا أنّهُ أيضاً يأتي مجهوراً في بعض الظروف اللغوية، وفي هذه الحالة يتحرك الوتران الصوتيان[١٠٠].

وفي سورة محمد جاء مجهوراً ربما نتيجةً لمجاورتهِ لصوتٍ مجهورٍ ((الميم)) فضلاً عن أنّهُ نطق بشدة، ووضوح وهذا الصوت باهتزازتهِ العميقة في باطنِ الحلق يوحي باضطرابات نفسية، وكذلك يوحي بالحزنِ، والضياعِ، والبؤسِ[١٠١].

وهذا ما يتناسب مع ما سيؤول إليه حال الكافرين في يوم القيامة، وأنْ كانوا لا يعلمون، كذلك فان الضمير المتشكل من الهاء، والميم (هم) ربما جاء ليدلل على اختصاصهم بالكفر[١٠٢]، أمّا بالنسبة للنسيج المقطعي لفواصل السورة فقد جاءت جميع فواصل سورة محمد منتهية بمقطعٍ طويلٍ، مغلقٍ، بحركةٍ قصيرةٍ (ص ح ص)، عدا آيتين فقد جاءتا منتهيتين بمقطع طويل، وهما قوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا**﴾[١٠٣]، وقوله: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ القرآن أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ [١٠٤]، ففي الآية الاولى التي تتحدّث عاقبة الغابرين فقد جاء المقطع الطويل مفتوح مشيراً إلى انفتاح الزمان

وإنّ هذه العاقبة ستأتيهم وأنّ ليس امامهم سوى الأمهال، أمّا الآية الثانية فالمقصود بالأقفال: ((اقفالاً مخصوصة هي اقفال الكفر والعناد))[١٠٥]، ومن دلالات المقطع الطويل المفتوح هو المبالغة[١٠٦].

فكأن ذلك جاء مبالغة في الكفر، والعناد، وأخيراً فان شكل حرف الميم في السريانية الذي يشبه المطر[١٠٧]، وقول سيد قطب متحدثاً عن فواصل سورة محمد: ((جرس الفاصلة وإيقاعها من البداية كأنه القذائف الثقيلة، وحتى حين تخف فأنها تشبه تلوح السيف في الهواء))[١٠٨]، ليذهب بالعقل والفكر إلى قوله تعالى: ﴿**تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ**﴾[١٠٩] .

فتتظافر مقاطع السورة مع أصوات فواصلها لتأتي متناغمة متناسبة مع معانيها ومقاصدها أشدُ ما يكون التناغمُ والتناسب كل ذلك خدمةً للمعنى.

الخاتمة

أسأل الله تعالى أن يوفقنا في الدنيا والآخرة، والشكر له على لطفه وعنايته وتسديده، والحمدُ لله الذي أعانني على انجاز هذا البحث، وفيما يأتي اذكر أهم النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١-سُميت سورة محمد 7 بأكثر من اسم، وهي (سورة محمد 7، سورة القتال، سورة الذين كفروا)، والاسم الأول أشهر اسمائها، بل هي السورة الوحيدة في القرآن الكريم سُميت باسم النبي 7، وذلك لذكر اسمه 7في ثاني آياتها.

٢- تتصف سورة محمد 7 بقوة الجهر، حيث نجد النبرة الخطابية شديدة، وقوية، وهذا ما يتطلبه خطاب الكافرين، والمنافقين الذين جاءت السورة مخاطبة إيَّاهم في أغلب آياتها.

٣-تساهم الأصوات في ايصال المعنى، فهي تؤدي وظيفة دلالية، فضلا عن وظيفتها الشكلية، وذلك بما تتصف به من خصائص، وصفات تتناسب مع جو المعاني الذي ترد فيه.

٤-غلب على الفواصل القرآنية في سورة محمد 7صوت الميم، فكانت تُختتم به في كل فواصلها، ما عدا فاصلة آية (١٠) و(٢٤) فخُتمت بصوت الألف

اللينة، وكان هذا التكرار، لصوت الميم بما أنماز به من خصائص تتصف بالجهر، والشدة، والأثر الوضوح على السمع متناسباً مع المعاني الغالبة على السورة من الشدة، والقوة، أمَّا صوت الفاصلة الآخر –الألف اللينة– فجاء مغايراً لتغاير المعنى فالآيتين يتضمنان معنى النظر، أو البصر، والألف اللينة، صوت يُصنف ضمن حروف الحاسة البصرية فجاء متناسبا مع المعنى.

٥–يؤدي التناغم، والتناسب، وظائف عدَّة، منها التفريق بين المعاني، وكذلك إحداث تأثير في نفس المتلقي من غضب، وفرح، وتعجب، وتأمل، وهذا ما يهدف إليه النص القرآني الكريم وهذا من وجوه إعجاز.

ثانياً: التوصيات:

أهم ما توصلنا إليه، أنّ علم المناسبات، من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، وتذوق لنظم القرآن الكريم، وبيانه المعجز، وإلى معايشة جو التنزيل، ويحتاج متتبعهُ إلى إلمام كثير في الكتب، والرسائل القديمة، والمعاصرة، وكثيرًا ما تأتي إلى ذهن المفسر أو الباحث على شاكلة إشراقات فكرية، أو روحية.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**

١– التحبير في علم التفسير، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ)، المحقق: د. فتحي عبد القادر فريد. دار العلوم للطباعة والنشر– الرياض، د.ت

٢– الاتقان في علوم القرآن، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، تح: مركز الدراسات القرآنية، د.ط، (د.ت)

٣– اسباب النزول المسمى (لباب النقول في اسباب النزول)، أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١ ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م .

٤- الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط٥، ١٣٩٤هـ/١٩٧٥م.

٥- الأصوات اللغوية، مناف مهدي محمد الموسوي، رئيس قسم اللغة العربية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، توزيع دار الكتب العلمية، شارع المتنبي_ بغداد، ط٣، ١٤١٩هـ/٢٠٠٧م.

٦- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية بيروت_ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٧- إعجاز القرآن(الفواصل)، حسين نصار، نشر مكتبة، مصر، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

٨- إعجاز القرآن، أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني(ت٤٠٣هـ)، تح: السيد أحمد صقر، ط٣، (د. ت).

٩- إعجاز القرآن، فضل حسن عباس، جامعة القدس المفتوحة، ط٢، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٠-أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات المعروف بابن الشجري (ت ٥٤هـ)، المحقق: الدكتور محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ /١٩٩١ م

١١-الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني، المحقق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣.

١٢-البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي، (ت٧٥٤هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٣-البرهان في تفسير القران ، هاشم البحراني، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ/. ٢٠٠٦م).

١٤-البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

١٥-البرهان في علوم القران-محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل أبراهيم، القاهرة-وطبعة دار أحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

١٦-البناء الصوتي في البيان القرآني، محمد حسن شرشر، دار الطباعة المحمدية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٧-التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة تاريخ، بيروت، لبنان، ط١، د.ت.

١٨-التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة (دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية)، محمود عكاشة، تاريخ الاصدار، دار النشر للجامعات_القاهرة، ط٢، ١٤٣٢هـ /٢٠١١م.

١٩-تسهيل الوصول الى معرفة اسباب النزول، عبد الرحمن العك، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٢٠-التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر، المعروف بـ(الفخر الرازي)، دار الفكر، ط١، ١٤١٠هـ / ١٩٨١م.

٢١-تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الهرري، لمحقق: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢١هـ /٢٠٠١م.

٢٢-تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تحقيق السيد علي عاشور، قم، مؤسسة اسماعيليان، د.ت.

٢٣-ثلاث رسائل في اعجاز القرآن، للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، الدراسات القرآنية والنقد الادبي، تح: محمد خلف الله و محمد زغلول، عبد سلام محمد هارون، ط٣، دار المعارف بمصر، (د.ت).

٢٤-ثواب الاعمال، أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف بـ (الشيخ الصدوق) (ت٣٨١)، ط٢، منشورات الشريف الرضي، ط٢، د.ت.

٢٥-جامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي(ت٦٧١هـ)، تح: الدكتور عبد الله بن عبد

الحسن التركي، ط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٢٦-حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين بن محمد (ت ١٠٦٩هـ)، دار صادر – بيروت، د.ت.

٢٧-الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، د.ط، د.ت.

٢٨-خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ط٢، سوريا ـــــ دمشق، ط٢، د.ت.

٢٩-الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية (دراسة في بيان القرآن الكريم واعجازه، محمود أبو حسان، ط١، ١٤٣١هـ /٢٠١٠م.

٣٠-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود بن عبد الله الألوسي، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م.

٣١-سيميائية الإيقاع والفاصلة في القرآن (رسالة في إعجاز المستوى الصوتي)، تومان غازي، مطبعة شركة المارد العراق النجف الأشرف، ط١، ١٤٣٢هـــــ / ٢٠١١م.

٣٢-صفوة التفاسير تفسير للقران الكريم، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، (د.ط).

٣٣-علم المناسبات في السور والآيات، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد بن عمر بن سالم البازمول، المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

٣٤-علوم البلاغة البيان المعاني البديع، أحمد بن ومصطفى المراغي(ت١٢٧١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٣٥-العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـــــ)، تح: الدكتور عبد الحميد الهنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، ط١، ١٣٢٤هـ /٢٠٠٣م.

٣٦-الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، دار عمار، ط٢، ١٤٢١هـ /٢٠٠٠م.

٣٧-الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، المكتب الإسلامي، دار عمار، عمان، الأردن، ط٢، (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

٣٨-فواصل الآيات القرآنية (دراسة بلاغية دلالية)، سيد خضر، مكتبة الآداب، د.ت، (د_ط).

٣٩-فواصل الآيات القرآنية، كمال الدين عبد الغني المرسى، المكتب الجامعي الحديث، ١٤٢٠هـ /١٩٩٩م.

٤٠-في ظلال القرآن، لسيد قطب، ط٣٤، دار الشروق، (١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م).

٤١-في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٣٩٤هـ /١٩٧٤م).

٤٢-القاموس المحيط، للعلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ)، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٤٣-القضايا التطريزية في القراءات القرآنية (دراسة لسانية)، أحمد البايبي، الناشر، عالم الكتبإربد – عمان، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٢م.

٤٤-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.

٤٥-لسان العرب، محمد بن مكرم المعروف بـ (ابن منظور)(ت٧١١هـ)، نسق وعلق عليه ووضع فهارسه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٦-اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٤٧-مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، مؤسسة الرسالة، ط٢١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م.

٤٨-مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، طهران-إيران، دار الأسوة، ط ١، ١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م.

٤٩-محاسن التأويل، محمد جمال الدين القاسمي، ط١، ١٣٧٦هـ /١٩٥٧م.

٥٠-مختار الصـــحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط٥، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥١-معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، دار القلم، ط١، ١٤٢٢هـــــ / ٢٠٠١م.

٥٢-مقاييس اللغة، أبي الحســين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط١، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٥٣-المناســبة بين الفاصــلة القرآنية وآياتها، محمد العف، تحقيق: زكريا إبراهيم الزميلي، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٥٤-الميزان في تفسير القرآن، الأستاذ العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، (د.ط)، دار الكتب الاسلامية، طهران، د.ط، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٥٥- من بلاغة القرآن، أحمد بدوي(ت ١٣٨٤هـــ)، ط١، نهضة مصر، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥.

---

(١) المحرر الوجيز، ابن عطية (ت ٥٤٢هـ) ، ٦٣٨/٧.

(٢) سورة محمد: الآية ١٣.

(٣) البحر المحيط، ابن أبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٧٣/٨

(٤) ينظر: البحر المحيط، ابي حيان الأندلسي، ٧٣/٨؛ وينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، شهاب الدين الخفاجي: ٣٩/٨

(٥) سورة محمد: الآية ٢.

(٦) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٠/٢٦؛ ومحاسن التأويل، القاسمي، ٥٣٧١.

(٧) سورة محمد: الآية ٢٠.

(٨) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، ٦٠/٢٦

(٩) ينظر: محاسن التأويل، ٥٣٧١؛ في ظلال القرآن، ٣٢٧٨/٢٦

(١٠) سورة محمد: الآية ١.

(١١) ينظر الميزان، للطباطبائي، ١٨/ ٢٣٠؛ وصفوة التفاسير، للصابوني، ٣/ ٨٠-٨١.

(١٢) سورة محمد: الآية ١.

(١٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ٣٢٨٠/٢٦.

(١٤) سورة محمد: الآية ٢٠.

(١٥) ينظر: الميزان، الطباطبائي، ٢٣٠/١٨ ؛ صفوة التفاسير، للصابوني ، ٣/ ٨٠-٨١.

(١٦) سورة محمد: الآية ٤.

(١٧) في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢٦/ ٣٢٨٠.

(١٨) سورة محمد: الآية ١.

(١٩) ينظر: والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ٢٦/ ٦١؛ الميزان، الطباطبائي، ١٨/ ٢٣١؛ وصفوة التفاسير، الصابوني، ٣/ ٨٢.

(٢٠) سورة محمد: الآية ٣٠.

(٢١) ينظر: الميزان، الطباطبائي، ٢٣٠/١٨؛ وينظر: التفسير المنير للزحيلي، وهبة الزحيلي، ٧٦/٢٦.

(٢٢) سورة محمد: الآية ٢.

(٢٣) ينظر: البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي، ٧٣/٨؛ ينظر: روح المعاني، الألوسي، ١٨٣/١٢تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الهرري، ١٢٠/٢٧.

(٢٤) الكشاف، الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، ٣٣٣/٤؛ مجمع البيان، الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، ١٥٩/٩؛ تفسير نور الثقلين، الحويزي، ٢٥/٥.

(٢٥) المستدرك، الحاكم النيسابوري، ٣٤٨/٤؛ البرهان في علوم القرآن، للزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ٥/ ٥٣؛ البرهان في تفسير القرآن، ٢٠٣/٧.

(٢٦) ثواب الاعمال، الصدوق(ت ٣٨١هـ)، ١١٤؛ البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني، ٥٣/٥.

(٢٧) مقاييس اللغة، ابن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ٥/ ٤٢٣- ٤٢٤، (مادة نسب)

(٢٨) مختار الصحاح، الرازي(ت ٦٦٦هـ)، ٦٥٦.

(٢٩) ينظر: لسان العرب، أبن منظور(ت ٧١١هـ)، ٧٥٦/١. (مادة نسب)

(٣٠) ينظر: المحيط، الفيروز ابادي، ١ /١٣١ -١٣٢.

(٣١) نظم الدرر، البقاعي، ٦/١

(٣٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢١٩٩.

(٣٣) علم المناسبات في السور والآيات، محمد بن عمر بن سالم البازمول، ص٢٧، وينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ٩٦.

(٣٤) العين، الخليل، ٧/ ١٢٦.

(٣٥) مقاييس اللغة، ابن فارس، ٥/ ١٠٢.

(٣٦) لسان العرب، ابن منظور، ١٠ /٢٧٣.

(٣٧) ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الرماني والخطابة والجرجاني، ٨٩؛ وينظر: إعجاز القرآن، الباقلاني، ٢٧٠؛ ينظر: الفاصلة في القرآن، ٢٦.

(٣٨) البرهان في علوم القرآن، ١/ ٥٣؛ ينظر: الفاصلة في القرآن، ٢٦.

(٣٩) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطّان، ١٥٣.

(٤٠) ينظر: إعجاز القرآن، فضل حسن عباس، ٢١٤.

(٤١) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي(ت ٧٩٤هـ)، ١/ ٩٨؛ الاتقان في علوم القرآن، السيوطي (ت ٩١١هـ)، ٥/ ١٧٨٥؛ إعجاز القرآن الفواصل، حسين نصّار، ٩.

(٤٢) ينظر: من بلاغة القرآن، أحمد بدوي (ت ١٣٨٤هـ)، ٧٤.

(٤٣) سورة الشرح: الآية ١-٢.

(٤٤) سورة محمد: الآية ١- ٢.

(٤٥) ينظر: التحبير في علم التفسير، السيوطي، ٥٠٠؛ المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، محمد العف، ص٤٤-٤٦؛ وينظر: علوم البلاغة البيان المعاني البديع، أحمد بن ومصطفى المراغي، ٣٦٦/١. الفاصلة في القرآن، محمد الحسناوي، ص ١٤٧-١٤٨.

(٤٦) انظر: أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات المعروف بابن الشجري (ت ٥٤هـ)، ٢٤٩/٢.

(٤٧) سورة الفاتحة: الآية ٣-٤.

(٤٨) ينظر: مباحث في علوم القرآن، مناع القطان، ١٥.

(٤٩) ينظر: البرهان، الزركشي، ١/ ٧٢- ٧٣؛ الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٥/ ١٨٢٠.

(٥٠) سورة الضحى: الآية ٩- ١١.

(٥١) البرهان، الزركشي، ١/ ٧٥.

(٥٢) سورة الغاشية: الآية ١٣-١.

(٥٣) سورة محمد: الآية ١٧- ١٨.

(٥٤) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ١٠٤/٢.

(٥٥) سورة الغاشية: الآية ١٥- ١٦.

(٥٦) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني: ٢، ٥٤٧.

(٥٧) سورة الغاشية: الآية ٢٥- ٢٦.

(٥٨) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، السيوطي، ٥/ ١٨١٩.

(٥٩) ينظر: البرهان، الزركشي، ٧٦/١.

(٦٠) سورة نوح: الآية ١٣- ١٤.

(٦١) ينظر: القضايا التطريزية في القراءات القرآنية (دراسة لسانية)، أحمد البايبي، ٢/٢٠٥

(٦٢) سورة محمد: الآية ١٣- ١٤.

(٦٣) معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي، ٢١٠.

(٦٤) ينظر: البرهان، الزركشي، ١/١٠٧.

(٦٥) سورة الأحزاب: الآية٢٥.

(٦٦) سورة محمد: الآية ٥- ٦.

(٦٧) ينظر: البرهان، الزركشي، ١/١٢٥.

(٦٨) سورة آل عمران: الآية ٨.

(٦٩) البرهان، الزركشي، ١/١٠٧

(٧٠) سورة الملك: الآية ١٣.

(٧١) سورة محمد: الآية ١.

(٧٢) البرهان، الزركشي، ١/١٢٦.

(٧٣) سورة النمل: الآية ٨٠.

(٧٤) سورة محمد: الآية ٧.

(٧٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ١/ ٧٩- ٨٠؛ الاتقان في علوم القرآن السيوطي، ٥/ ١٨١٧؛ وفواصل الآيات القرآنية، كمال الدين عبد الغني المرسى، ١٣٠- ١٤٣؛ وإعجاز القرآن الفواصل، دكتور حسين نصَّار، ١١٣- ١٢٧.

(٧٦) ينظر: فواصل الآيات القرآنية دراية بلاغية دلالية، السيد خضر، ١٤٩.

(٧٧) المصدر نفسه، ١٧٢.

(٧٨) ينظر: البناء الصوتي في البيان القرآني، محمد حسن شرشر، ٨٠- ٨١.

(٧٩) ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ١٥٣.

(٨٠) ينظر: في الصوتيات العربية والغربية : ٤٩ .

(٨١) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، ٤٥- ٤٦؛ الأصوات اللغوية، مناف الموسوي، ٤٢.

(٨٢) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، ٢٧.

(٨٣) سورة محمد: الآية ٢.

(٨٤) ينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم انيس، ٨-١٠ ؛ الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني(ت ٣٩٢هـ) لحسام سعيد النعيمي، ٣٣٠.

(٨٥) سورة محمد: الآية ٢٣.

(٨٦) سورة محمد: الآية ٤.

(٨٧) ينظر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، سيد خصر، ١٧١.

[٨٨] ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، ٥٥/ ٧٥- ٧٦.

[٨٩] ينظر: المصدر نفسه، ٧٧.

[٩٠] سورة محمد: الآية ٤.

[٩١] سورة محمد: الآية ١٨.

[٩٢] ينظر: فواصل الآيات القرآنية دراسة بلاغية دلالية، سيد خضر، ١٧١.

[٩٣] سورة محمد: الآية ١٠.

[٩٤] سورة محمد: الآية ٢٤.

[٩٥] ينظر: الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، ٨٤.

[٩٦] ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ٦٤.

[٩٧] سورة محمد: الآية ١٠.

[٩٨] سورة محمد: الآية ٢٤.

[٩٩] ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ٩٧.

[١٠٠] ينظر: الأصوات اللغوية، ابراهيم انيس، ٨٨ ؛ الأصوات اللغوية، مناف الموسوي، ٤٤.

[١٠١] ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ١٩٢.

[١٠٢] الدلالة المعنوية لفواصل الآيات القرآنية، جمال محمود أبو حسان، ٤٨٣.

[١٠٣] سورة محمد: الآية ١٠.

[١٠٤] سورة محمد: الآية ٢٤.

[١٠٥] التفسير الكبير، الرازي، ٢٨/ ٦٦.

[١٠٦] ينظر: التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، محمد عكاشة، ٤٢.

[١٠٧] ينظر: خصائص الحروف العربية ومعانيها، حسن عباس، ٧٢.

[١٠٨] في ظلال القرآن، سيد قطب، ٢٦/ ٣٢٨.

[١٠٩] سورة الفيل: الآية ٤.